

تفسير سورة المرسلات ٢ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد اه نواصل الاخوة والاخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله - 00:00:04

عليه واله وسلم حيث قال ما اجتمع قوم في بيته من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت السكينة وغشيتهم الرحمة وحفظهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله - 00:00:25

اه بعد ان اقسم الله تعالى في سورة المرسلات بما يدل على اه البعث بعد الموت اقسم جل وعلا المرسلات عرفا الرياح التي تتنابع شيئا فشيئا ثم تحول الى ريح عاصف - 00:00:44

وهذه الرياح اه من اسباب اه جمع السحاب ثم نزول المطر الذي فيه حياة الابدان ثم اقسم بالملائكة والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالمليقات ذكرا والملائكة اه وعلى رأسهم جبريل عليه الصلاة والسلام هم الذين ينزلون - 00:01:08

آآ الوحي على الرسل والذي فيه حياة القلوب والارواح قال عذرا او نذرا انما توعدون لواقع هذه ايات فيها دلالة على ان الله تعالى يحيي القلوب والابدان فاقسم بها على آآ ان - 00:01:30

آآ البعث حق وان وعد الله حق انما توعدون يعني من قيام الساعة والجزاء حق. ل الواقع لا محالة وصلنا عند هذه الاية ثم ذكر الله تعالى شيئا من احوال هذا اليوم انما توعدون الواقع - 00:01:52

والسورة كما عرفنا سورة ويل وتهديد ذكر الله تعالى شيئا من احوال الاخرة قال اذا النجوم طمست النجوم يوم القيمة تتناثر ويدذهب ضوئها ولهذا قال طمس الشيء يعني ازالته ومحو اثره فلا يبقى منه شيء - 00:02:12

كما قال الله تعالى عن قوم لوط قال فطمسنا اعينهم اذهب الله تعالى اثر مكان العين من وجوههم كذلك هنا قال اذا النجوم طمست يعني اذهب الله ضوئها. لأن ضوء النجوم هو الاثر الذي يعني يكون منها - 00:02:37

اذا النجوم طمست واذا السماء فرجت بعد ان تتشقق السماء يكون لها فروج وابواب تننزل منها الملائكة. قال واذا السماء فرجت اذا الجبال نسفت وكذلك النصف هو قلع الشيء من اصله - 00:02:56

وتلاحظ سبحان الله هنا ذكر الله تعالى آآ الاحوال في شدتها وقوتها حتى الكلمات هذا يتناسب مع سورة المرسلات التي هي سورة ويل قال اذا الجبال نسفت كما قال الله تعالى ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا - 00:03:14

اعذروها قاع صفصفا لا ترى فيها اوجا ولا انت ثم الى جانب هذه الاحوال تعرض السورة ايضا امرا مهولا عظيما يحصل يوم القيمة قال اذا الرسل اقتت باي يوم اجلت ليوم الفصل وما ادرك ما يوم الفصل. ويل يومنذ للمكذبين - 00:03:34

واذا الرسل اقتت يعني جعل لها وقت تجتمع فيه الرسل ولهذا قال مجاهد اجلت ولهذا قال الله تعالى بعد ذلك لاي يوم اجلت قال ابن زيد كقول الله تعالى يوم يجمع الله الرسل - 00:03:59

فيقول ماذا اجبتم؟ قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب اذا الرسل اقتت يعني جعل لها وقت للجتماع فيه وهو يوم القيمة لاي يوم اجلت اليوم الفصل الله تعالى يجمع الرسل - 00:04:23

ويجمع الامم ويفصل بين الرسل واممهم لأن الله تعالى يقيم الحجة على الامم فيسألهم هل جاءكم من نذير الكفار ينكرون يقولون ما جاءنا من نذير يقولون من يشهد؟ والرسل يقولون انذرناهم وبلغناهم - 00:04:41

فيقولون فيقول الله تعالى من يشهد لكم تأتي امة محمد ويأتي محمد ستشهد هذه الامة على اه الامم ان الرسل

قد بلغوا رسالة ربهم جل وعلا. فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا. يومئذ - 00:05:01
والذين كفروا وعصوا الرسول. لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حدثنا الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال لاي يوم اجلت ليوم فصل. يفصل الله تعالى فيه بين السعداء والاشقياء بيوم الفصل يفصل الله تعالى في بين الحق - 00:05:23

باطل وما ادرك ما يوم الفصل تهويلا وتعظيمها وما ادرك ما يوم الفصل من الذي يقول هذا الكلام؟ هذا كلام الله جل وعلا تخيل رب العالمين يعظم هذا اليوم ويقول وما ادرك ما يوم الفاصل - 00:05:47

ينبغي ان نعظم ما عظمه الله. يكون هذا اليوم عظيما في قلوبنا. وما ادرك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين لأن هؤلاء المكذبين الذين كذبوا بيوم الفصل والجزاء ولم يستعدوا له يكون مصيرهم في هذا اليوم الى النار والعذاب فلهم - 00:06:10
الويل والهلاك ويل يومئذ للمكذبين لعل ذكر اه اجتماع الرسل هنا والفصل بينهم وبين اه اقوامهم يتناسب مع قول الله تعالى في بداية السورة عذرا او نذرا الله تعالى اقام الحجة ومن تمام اقامة الحجة ان يجمع الله تعالى الرسل في هذا اليوم ويفصل بينهم وبين اقوامهم والله اعلم - 00:06:31

ثم مع هذا التخويف من احوال الاخرة يأتي ايضا التخويف من العذاب في الدنيا قبل الاخرة للمكذبين. قال الله تعالى لم نهلك الاولين الاولين الامم المكذبة الاولى الم نهلك الاولين؟ قوم نوح وعاد ثمود وهكذا - 00:06:57

ثم نتبعهم الاخرين ثم نتبعهم الاخرين يعني نفعل بامثالهم من الاخرين ما فعلنا بهم من الاحلاك ثم نتبعهم الاخرين كما فعلنا بالاولين سنهلكهم سيكونون تبعا لهم في الهلاك قال كذلك نفعل بال مجرمين. وهذا يستمر هذى سنة الله تعالى الى يوم القيمة. هذه سنتي بال مجرمين. كذلك نفعل بال مجرمين - 00:07:17

مثل ذلك الهلاك نفعل بال مجرمين. ويل يومئذ للمكذبين ثم تنتقل الایات من التخويف والتهديد الى التذكير بنعم الله تعالى انت تعلم ان الله تعالى رحمته سبقت غضبه ومهما كانت السورة سورة ويل وعذاب لا تخلو من التذكير بنعم الله تعالى والطافه على عباده - 00:07:47

وايضا هذه النعم في الوقت نفسه هي ادلة على البعث والجزاء وان الله تعالى قادر على احياء الموتى. فيقول الله تعالى هنا الم نخلقكم مما ان مهين فجعلناه في قرار مكين. الى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون. ويل يومئذ للمكذبين - 00:08:16
هذا استفهام فيه زيادة تقرير وتبيخ الم نخلقكم من ماء مهين من ماذا خلق الانسان؟ فكر في خلقت من ماذا خلقت من ماء مهين من ماء مهين هكذا يربى عليه الانسان نطفة - 00:08:41

قدرة لكن تأمل هذه النطفة التي خلق منها الانسان لا ترى بالعين المجردة يعني خلق من هذا الماء مما ان مهين من جزء من هذا الماء حتى جاء في الحديث القدسي ان الله تعالى يقول ابن ادم انا تعجزني وقد خلقتك مثل من مثل هذه - 00:09:00
واشار النبي صلى الله عليه وسلم الى كفه لما تفل فيه اه من ماء مهين لكن انظر الى لطف الله تعالى بك. فجعلناه في قرار مكين. وهو ماذا الرحم قال مجاهد الرحم - 00:09:23

وتأمل في دقة القرآن الكريم كيف الله تعالى سمي الرحم قرارا مكينا في قرار مكين فيستقر فيه الماء كما يستقر الماء في القارورة وهذه الكلمة قرار الاستقرار يعني تدل على - 00:09:41

اه ان الشيء يعني يكون اه ساكنا مطمئنا مستقرنا في هذا الموضع. كما سميت القارورة بهذا لأن الماء يستقر فيها سبحانه الله ما انساب هذه الكلمة هنا لأن ايضا الرحم يدخله الماء - 00:10:02

اذا دخله الماء استقر فيه قرار ثم قال مكين ماكين يقال مكن يعني بالمكان اذا ثبت ورسخ فيه كذلك مكين يعني متمكن فيه يعني يثبت اه يعني اه يثبت فيه ويرسخ فيه - 00:10:24

وب سبحان الله يعني انظر كيف ان الله تعالى هيأ للانسان هذا القرار المكين هناك يعني بعض الاطباء الف كتابا كاما مجددا كاما اسمه القرار المكين يبين العجائب التي توجد في الرحم. وهذا من لطف الله تعالى. انظر كيف الله تعالى جعل رحم المرأة - 00:10:52

في هذا المكان من الجسم جسم المرأة فتحيط بالرحم يعني عظام قوية وهو ما يعرف بالحوض. عظام الحوض هكذا تحيط بالرحم. لأنها يعني حماية لهذا الرحم جدران عظمية قوية تحيط بالرحم من كل مكان. ثم كذلك يقول الأطباء هناك الاربطة الرحمية التي -

00:11:15

يعني تربط اه بين الرحم هذه العضلات اه التي تربط بين الرحم يعني عظام الحوض وجدران البطن بما يعني يجعل الرحم حقا قرارا مكينا فيكون يعني موضع اه موضع اه نمو هذا الجنين -

00:11:43

اه ثم ايضا يقول اطباء هناك هرمونات تفرز لحماية الطفل من تقلصات الرحم والا لحصل الاجهاض فكل هذا من لطف الله تعالى سبحان الله يعني الانسان لا يدري يعني اين وضع وكيف يعني خلق في رحم امه وحتى المرأة لا تدري يعني ما الذي يحصل في رحمها -

00:12:05

وكيف هيأ الله تعالى هذا الرحم تكوين الانسان وتخلق الانسان. يعني الله تعالى آآ حماك وكفالك واواك وانت في بطن امه كنت نطفة فهل تظن بالله انه ينساك بعد ان تخرج الى هذه الدنيا -

00:12:31

قد احسن اليك قبل ان تخرج فهذا يجعل الانسان يطمئن بالله. ويثق بالله ويعلم ان كل ما يقدر الله عليه فهو خير. فالله تعالى لا ينسى عبده لا اهله هذا من لطف الله تعالى ورحمته بعباده بخلقه فجعلناه في قرار مكين الى قدر معلوم -

00:12:54

الى قدر معلوم يعني ينمو الجنين وينتقل من طور الى طور الى قدر معلوم مدة معينة معلومة وهي يعني ما بين ستة اشهر الى تسعة اشهر تقريبا مدة الحمل الى قدر معلوم كل شيء عنده بمقدار ولهذا قال فقدرنا وفي قراءة فقدرنا فنعم القادرون -

00:13:19

فقدرنا للتخفيف والتشديد تأتي بمعنى التقدير القدر آآ هذا الموضع يعني قدر آآ مثلا آآ مقداره ومسافته مثلا فقدرنا يعني قدرنا نفس المعنى كن لكن قدرنا فيها. ايضا زيادة في عظم شأن هذا التقدير. فقدرنا -

00:13:42

يعني قدرنا اطواره في بطن امه قدرنا كل عضو من اعضائه بقدرائق بالانسان بما يناسب وظيفة الانسان مصلحته وصلاح عيشه يعني سبحانه الله يعني شيء عجيب الاخوة يعني هذه -

00:14:06

نطفة الرجل ونطفة المرأة ماء المرأة وماء رجل يتقيان يعني خليتان لكن انظر كيف تنقسم الخلا انسامات كثيرة متتابعة ثم تأمل كيف خلايا تقدر ان تكون للعظام. خلايا تقدر ان تكون للقلب. خلايا تقدر تكون العين. خلايا تكون يعني الجهاز -

00:14:26

تنفس خلايا تكون جاهز للعظم وهذا فقدرنا حقا فقدرنا فنعم القادرون واياضا قدر الله تعالى اجله ورزقه وعمله شقي او سعيد كل شيء عنده بمقدار سبحانه جل وعلا فقدرنا او فقدرنا وكذلك -

00:14:47

تأتي قدرنا من القدرة. قدرنا على ذلك ولا يعجزنا شيء. فنعم القادرون. وهذا التقدير يدل على تمام قدرة الله وعلا قال فنعم القادرون ويل يومئذ للمكذبين يعني الذي يكذب بالله تعالى ولا لا يؤمن بلقاء الله تعالى -

00:15:07

اين هو من هذه النعمة فكيف لا يستحيي من ربه ولا يؤمن بلقائه؟ ويل يومئذ للمكذبين لعلنا نقف هنا عند هذه الاية نكمل ما يتيسر من ايات هذه السورة في الدرس القادم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى -

00:15:28

ان يعيننا على شكر نعمة الله علينا مهما شكرنا الله والله لن نؤدي شكر نعمة واحدة من نعم الله علينا في خلقنا وتقديرنا اسأل الله تعالى ان يعفو عننا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -

00:15:48